

أكثر الميزات التي نعتقد أنها خاصة بالعصر العباسي من حياة الجوّاري ومن اللّهُو والفسق ومن التّنعّم والتلذذ ومن الاسراف والبذخ الى عصر الوليد وسليمان ابني عبد الملك . غير ان ما أرى ان هذه الميزات لم تكن شاملة شمولها في عصر هارون الرشيد وكل ما أراه ان التقوى الشديدة أرت بعض الولاة والخلفاء هذه النزعة مكبرة فحاربوها .

وهنا يجب ألا نهمل اهتمامنا بالعقلية البشرية فان نزعات المرء تولد معه ولكنها تتجلى في مرآة عصره وليست نزعة الفرد دليلا على نزعة العصر . واذا أيقنا من تحامل العباسيين على بني أمية – ونحن ندرس عصر خصومهم في كتبهم – استبان لنا شيء من الرشد في الاحجام عن كثير من الاحكام . ومع كل هذا فقد سرد الاستاذ جبور صور الحياة في القرن الهجري الاول سردا محكما جامعا هو الاول من نوعه في اللغة العربية وفي غير اللغة العربية – لأنني قليل الثقة باخلاص الأب لامنس – .

### لغة الكتاب علمية :

جمع المؤلف شواهد بلغة أصحابها ثم نسقها في كتابه فأصبح الكتاب أشبه ما يكون « بكتاب مصادر » يكون الباحث عند الرجوع اليه موقنا بأنه أمام حقائق التاريخ جمعت في صعيد واحد . ان الاستاذ جبور لم ينمق اسلوب تلك المواد فتفقد شيئاً من قيمتها التاريخية أو قوة من دلالتها وهذا ما يشكره عليه الباحثون وان كان القراء لا يستلذونه .